

## 09- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي | ٢/١/٥٤٤١ | جامع

### البابطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:00

هذا اليوم هو اليوم الثاني من شهر الله المحرم من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. طيب عشنا قبل دقائق مع التفسير القرآن العظيم واخذنا جزءا قليلا من سورة - 00:00:25

وتفكرنا وتأملنا فيها ورأيت آيات الله يعني الدالة على قدرته وعلى سعة علمه وموقف هؤلاء المعارضين وكيف القرآن رد عليهم وابطل حججهم وشبهاتهم. طيب عندنا الان كتاب الاتقان في علوم القرآن - 00:00:41

هذا الفه السيوطي رحمه الله وذكر شف هو يقول علوم القرآن اذا العلوم المحيطة بالقرآن جمعها. كم جمع جمع ثمانين نوعا نحن قرأنا في هذه الانواع وصل بنا الكلام عند النوع الثامن والخمسين - 00:01:06

النوع الثامن والخمسين يتكلم عن بدائع القرآن يعني بلاغة القرآن ما ابداع القرآن فيه هذه الاساليب التي يذكرها القرآن اساليب عجيبة ابهرت العرب يعني العرب هم اهل الفصاحة. وهم اهل البلاغة - 00:01:26

وتحداهم القرآن قال فاتوا بسورة وما استطاعوا وابهرهم القرآن. اعجبهم ولفت انظارهم القرآن مليء بدائع القرآن شف المؤلف ذكر يعني كم تتوقع من العلوم او من الوجوه البلاغية التي ذكرها - 00:01:45

يقول هنا يقول السيوطي في بدائل القرآن يقول افردته بالتصنيف يعني الف في بدائل القرآن ابن ابي الاصبع فاورد فيه نحو ومئة نوع مئة نوع من انواع بدائع القرآن ما هي هذه الانواع المئة؟ اخذنا شيئا منها والان من من بدائع القرآن علم يسمى علم الالتفات - 00:02:06

الالتفات نوع من انواع البلاغة القرآنية. ما هو الالتفات؟ كيف ما معنى التفات ما هو قال الالتفات هو تغيير الضمائر هو اسلوب من اساليب العرب يغير الضمائر عندك الضمائر ثلاثة - 00:02:31

ضمير متكلم تقول انا هذا ضمير متكلم ومن غائب هو ضمير متكلم وغائب وخطاب انت هذا نسيمه ضمير يعني ضمير متكلم وضمير غائب وضمير مخاطب وضمير مخاطب هذه الضمائر الثلاثة يا متكلم يقول انا هذا ضمير - 00:02:49

يا مخاطب انت انت حضرت وجئت يا غائب يقول هو حضر وجاء طيب يقول اذا اذا تكلم الانسان زين ثم غير الضمائر هذا يسمى ماذا نسيمه التفات الان يأتيك يأتيك يعني يأتيك - 00:03:14

يعني انا اعطيك مثال قبل ان ندخل فيها يقول الله سبحانه وتعالى عبس وتولى هذا ايش نسيمه الضمير عبس وتولى رائد هو هو غائب الان هو موجود هو يقول عبس واحد عبس وتولى طيب - 00:03:36

من جاءه الاعمى. هذا غائب حتى غائب ثم غير قال وما يدريك خاطبه خاطب غير الضمير ما قال وما ادراه؟ قال لا وما يدريك انت يخاطب بدأ يخاطبه كانه موجود امامه - 00:03:56

وما يجريك لعله يزكى. هذا التغيير هذا اللي نسيمه التفات نسيمه التفات في اية اخرى يعني انت تتصور الالتفات كم اية في القرآن؟ يعني عشر ايات خمسطعش بالمئات الالتفات في القرآن بالمئات ليس مئة ولا مئتين بالمئات. ما في تجد على وجه او صفحة في

القرآن الا تجد فيها التفات اكثر من مرة - [00:04:12](#)

مليء طيب اسمع الله سبحانه وتعالى تقول في الفاتحة وانت في الفاتحة فيها التفات. وبين الالتفات في الفاتحة؟ تقول الحمد لله رب العالمين الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هذا كله غائب مالك يوم الدين هو هو - [00:04:37](#)

مالك يوم الدين ثم تغير تقول اياك نعبد ما قلت اياه نعبد قلت اياك نعبد غيرت انتقلت من ظمير الغائب الى ظمير المخاطب هذا نسميه التفات نسميه التفات. خذ مثال ثالث - [00:04:57](#)

حتى اذا كنتم اياك نعبد هذا خطاب حتى اذا كنتم في حتى اذا كنتم في الفلك حتى اذا كنتم في الفلك اي في السفينة وجرينا بهم ما قال جرينا بكم ليش - [00:05:15](#)

المفترض انت في كلامك تقول حتى اذا كنتم الفلك وجرينا بكم القرآن قال لا حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم غير الضمير ليش هذا الذي يسميه الالتفات يبقى عاد قضية ماذا؟ لماذا غير؟ وما السبب؟ وما الحكمة؟ لا شك انها - [00:05:34](#)

اسلوب عربي يعني حتى قال ابن الاثير الالتفات الشجاعة العربية يعني ما يستطيع المتكلم العربي ولا الخطيب ولا الشاعر ان يدخل في علم الالتفات الا ان يكون شجاعا. والا ما يستطيع يدخل فيه - [00:05:56](#)

طيب شف هو ذكر هنا اية يقول وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون المفترض في غير القرآن تقول وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ارجع هذا الترتيب - [00:06:15](#)

قال لا وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون. كانه هو يذكرهم بالبعث يخاطبهم شوف يقول التفات من التكلم وهو يتكلم يقول ما لي لا اعبد الى الخطاب انتم ترجعون اليه - [00:06:35](#)

وكل كل التفات في القرآن له نكتة بلاغية وله حكمة بلاغية. لا يأتي هكذا عبثا يعني لما تقول مثلا حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم غير ليش لانهم لا يستحقون الخطاب لانهم كفروا بنعمة الله - [00:06:53](#)

اشرف الخطاب عنهم لانهم لا يستحقون. وهكذا لما تقرأ الفاتحة الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. ثم تغير تقول اياك نعبد ليش غيرت؟ قال لي انه يخاطب ربه بالتذلل له بالعبادة. قل انا اعبدك يا رب العالمين. وفيه دلالة على الاخلاص. قل نعبدك

انت لا نعبد غيرك - [00:07:12](#)

تجد كله التفات له يعني حكمة. طيب عرفنا ان الالتفات يدور على الظمائر الثلاثة. يا متكلم يا مخاطب يا غائب طيب يقول هنا وله فوائد ما الفائدة قال تطرية الكلام يعني تليين الكلام تغييره لان الكلام اذا صار على نمط واحد - [00:07:38](#)

يمل الانسان منه فتغييره تطري الكلام قال وصيانة السمع عن الضجر حتى السمع ما يضرر والمال لما جبرت عليه النفوس من حب التنقلات لازم تغير تنقل ولذلك قلنا ماذا؟ قلنا الشجاعة العربية لان صاحب الفارس الذي يركب الخيل اذا كان يتنقل ويمينه شمال ويرجع ويتقدم - [00:08:05](#)

يتصرف في الخيل كيف يشاء هذه الشجاعة وكذلك الذي يتصرف الكلام بالضمائر يعتبر يعتبر شجاعا ولذلك قال هنا شف قال من التنقلات والسامة من استمرار على منوال واحد. هذه فائدته العامة ويختص كل موضع - [00:08:30](#)

بنكت ولطائف باختلاف محله كما سنبين. يقول كل اية وكل موضع في القرآن له انه يعني الحكمة منه ما هي النكتة؟ وما هي اللطيفة البلاغية فيه يقول خذ مثال الان - [00:08:49](#)

من التكلم الى الخطاب قال وجهه حث السامع وبعثه على الاستماع لما اتكلم ثم اخاطبه هذا يقول حثه عشان احثه على استماع حيث اقبل المتكلم عليه واعطاه فضل عناية وتخصيص بالمواجهة اصبح يواجهه. قال تعالى وما لي - [00:09:05](#)

لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون انتم غير كانه ينبههم يقول انتبهوا طيب يقول وان كان الاصل واليه ارجع فالتفت من من التكلم الى الخطاب ونكتته يعني نكتة يعني الحكمة والغرض - [00:09:32](#)

والسر في ذلك قال انه اخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفا واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفات اليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله. كذا جعلوا هذه الاية من الالتفات - [00:09:49](#)

طبيب طيب قال بعدها قال تعالى ومثله وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلاة يقول امرنا نحن لنسلم لرب العالمين. هذا متكلم  
ثم بعد ذلك قال ما قال ونقيم الصلاة لو قال ونقيم الصلاة ما تغير اسلوبه - [00:10:11](#)  
لكن لما قال وامرنا ان نسلم رب العالمين ثم خاطبه قال واقيموا الصلاة انتم اقيموها تغير من التكلم الى المخاطب هنا واقيموا انتم  
المخاطبة طبيب يقول وهذا هذا الحين ظمير انتهينا الاول. الثاني يقول - [00:10:37](#)  
من التكلم الى الغيبة. يعني انا اتكلم ثم اخاطب شخص غائب زين يقول مثل مثاله قوله تعالى انا فتحنا لك هذا مخاطب الان التكلم  
يتكلم هو يقول انا فتحنا لك فتحا مبينا - [00:10:59](#)  
ثم قال ليغفر لك الله ليغفر تغير يعني ما قال لنغفر نحن لا ليغفر لك الله كأن هذا الشيء وهذا شيء. فيغفر لك الله غائب والاصل لنغفر لك  
ومثله انا اعطيناك الكوثر - [00:11:18](#)  
فصل لربك الاصل انا اعطيناك الكوثر فصلي لنا. انا اعطيناك صل لنا. قال لا. انا اعطيناك الكوثر فصلي ربك فغير غير الضمير شف قال  
امرا من عندنا انا كنا مرسلين - [00:11:38](#)  
امرا من عندنا نحن انا كنا مرسلين رحمة من ربك ما قال رحمة منا غير. قال رحمة من ربك وهكذا تجد يعني اساليب كثيرة طبيب  
هذي نسميه من التكلم الى الغائب. طبيب ومن الخطاب - [00:11:59](#)  
من التكلم طبيب شف قال يقول قوله فاقض ما انت قاض يقول تقوله السحرة الذين امنوا يقولون لفرعون اقض ما انت قاض انما  
تقضي هذه الحياة الدنيا قال ثم قال انا امنا برنا - [00:12:18](#)  
اقض ما انت انا امنا برنا الخطاب اقضي انت يا فرعون يخاطبونه اقضي ما انت قام ثم تحدثوا عن انفسهم بالكلام فقالوا انا امنا برنا.  
هذا خطاب وتكلم خطاب وتكلم - [00:12:38](#)  
طبيب قال بعدها ومثاله من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم انتم بالفلك وجرينا بهم ما قال جرينا بكم غير خطاب الى الغيبة  
الخطاب للغيبة طبيب يقول وقيل لان الخطاب اولا كان مع الناس - [00:12:57](#)  
مؤمنه وكافره دليل هو الذي يسيركم في البر والبحر يدخل فيه المؤمن والكافر فلو كان فلو كان وجرينا بكم للزم الدم للجميع  
والمؤمنون لا يذمون. انما يذم الكافر الذي يجحد نعمة الله. فهذه الحكمة - [00:13:20](#)  
طبيب يقول بعدها ومما ذكر في توجيهه هذا كله يتكلم عن اللي حتى اذا كنتم طبيب ومن امثلته ايضا وما وما اوتيتهم من زكاة  
تريدون وجه الله واولئك هم المظفون - [00:13:40](#)  
ما قال وما اوتيتهم انتم شوفوا الخطاب الان نحن نخاطب وما اوتيتهم من زكاة تريدون وجه الله فانتم المظفون قال لا غير قال وما  
اوتيتهم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المظفون - [00:14:04](#)  
وكذلك قوله تعالى وكره اليكم انتم يعني يخاطبهم شف وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان ثم قال اولئك هم الراشدون. ما قال  
انتم الراشدون مع انه يخاطبهم غير قال ادخلوا الجنة - [00:14:19](#)  
انتم وازواجكم تحظرون هذا خطاب صح ثم قال بعدها يطاف عليهم غير ما قال يطاف عليكم لو قال يطاف عليكم ما تغيرت الظمائير  
لكن لما قال يطاف عليهم اختلف فكرر غير الضمير هذا هذا التغيير - [00:14:39](#)  
يقول ومن امثلة ومثاله من الغيبة الى التكلم مثل ماذا؟ اول ما ذكرنا المثال الاول عبس ابوه هذا من الغيبة ان جاءه وما يدريك اذى  
وما يجريك هذا التكلم واضح - [00:15:00](#)  
اول اول آآ المخاطب طبيب شف من الغيبة الى التكلم يقول وهو الذي ارسى الرياح وتثير سحابا قال بعدها فسقناه الاصل وهو الذي  
ارسل الرياح فتثير سحابا فساقه غير قال فسقناه - [00:15:22](#)  
وكذلك قال واوحى في كل سماء امرها وزينا ما قال واوحى في كل سماء امرها وزين لا غير وزين وزينا نحن تغير من الغائب الى  
التكلم سبحان الذي اسرى بعبد - [00:15:42](#)  
زين سبحان الذي هذا ما هذا غائب سبحان الذي اسرى بعبد ثم قال التي باركنا او الذي باركنا حوله باركنا نحن لنريه من اياتنا هو

الان لا يزال المؤلف في ذكر الضمائر. كل ما يأتي الى ظمير وظمير يستشهد - 00:16:03

ومثل ما ذكرت لك هو يستشهد بامثلة من القرآن والامثلة كثيرة جدا ما تكاد تتجاوز صفحة في المصحف الا تجد فيها فيها التفات.

قال ومثاله من الغيبة للخطاب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا - 00:16:28

لقد جئتم شيئا اذا قالوا هم اتخذ الرحمن ثم خاطبهم قال لقد جئتم انتم قد جئتم شيئا اذا شف قال عجيب سبحانه الله مليء القرآن

قال وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال بعد ماذا؟ ان هذا كان لكم - 00:16:43

ما قال كان لهم لو كان قال كان لهم كان مغضي تغير ظميره ان هذا كان لكم غير وهكذا يقول مليء يعني في في هذه ثم ذكر المثال

الذي ذكرناه لكم قال ومن محاسنه ما وقع في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله وحده - 00:17:07

ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال واخرها مالك يوم الدين المفيد انه مالك الامر كله في يوم الجزاء يجد من

نفسه حاملا لا يقدر على دفع - 00:17:27

لا يقدر على دفعه عن الخطاب من هذه من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات قال وقيل انما اختير لفظ

الغيبة الحمد والعبادة للخطاب قال اياك نعبد واياك نستعين قال لان الحمد - 00:17:45

يعني قال في العبادة في الرتبة لانك تحمد نظيرك ولا تعبدته تعبد لا تعبد الا الله. فلذلك غير قال اياك نعبد اياك نعبد طيب وهكذا يتكلم

قال تنبيهات الاول شرط الالتفات ان يكون الضمير في المتنقل اليه عائدا في نفس الامر الى المتنقل عنه - 00:18:08

وهذا شرط انجبات ان يكون الضمائر يعني تعود الى الاول والا يلزم عليه ان يكون في انت صديقي هذا التفات وهذا ليس التفات

طيب الثاني شرطه ايضا ان يكون في جملتين ما يكون في جملة واحدة. صرح به صاحب الكشاف قال لابد ان يكون في جملتين.

الثالث ذكر التنوخي - 00:18:34

في الاقصى القريب كتابه اسمه الاقصى القريب وابن الاثير وغيرهما نوعا غريبا من الالتفات وهو ما يسمى بالافعال بناء الفعل

للمفعول بعد الخطاب وفاعله يقولون هذا ايضا نوع يعني ليس في الظمان خاصة قد - 00:18:58

يكون في الافعال الماضي والمضارع ونحوه طيب يقول الرابع جاء في القرآن من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر في الشعر بمثاله.

قلت يعني اختص القرآن به وهو ان يقدم المتكلم في كلامه - 00:19:16

مدك اه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما وينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثاني. ثم يعود الى الاول كيف يقول مثل

قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود - 00:19:36

وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد عندنا الجملة الوسطى هذي عرفنا ان الانسان يربي لكنود هذا واضح. طيب وانه على

ذلك لشهيد من هو؟ الله شهيد عليه ولا هو يشهد على نفسه - 00:19:55

يعني هل هذا يعود الى الله او يعود اليه فان قلت يعود الى الله الذي ذكر المؤلف يقول جملتين او يذكر كلامين مرتبين. ثم يخبر

عن هذا ثم يعود يخبر عن هذا. فاخبر ان انه على ذلك شهيد اي الله - 00:20:13

يقال لربه ثم عاد مرة ثانية قال للانسان قال وانه لحب الخير اي للمال لشديد لشديد. طيب هذا نوع يقول انه ذكره القرآن لم تذكروا

الشعر الخامس قال يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد - 00:20:31

او الاثنين او الجمع لخطاب الاخر يقول مثلا قالوا اجئتنا لتلفتنا جئتنا هذا واحد لتلفتنا عما وجدنا عليه اباؤنا وتكون لكما الكبرياء

كيف جاءت مثنى؟ من وين جاء قال لان موسى معه هارون. وهو بدأ - 00:20:49

مثل ما قال فمن ربكما يا موسى ربكما يا موسى المفترض فمن ربكما يا موسى وهارون؟ قال لا لانه هو يشير الى الاثنين ويخاطب

موسى ولذلك يقولون الجمع مثل قوله تعالى يا ايها النبي هذا واحد - 00:21:14

اذا طلقتم المفترض يقول اذا طلقت قال لا اذا طلقتم بصيغة الجمع لماذا؟ قال لان النبي مبلغ عن امته هذا كثير حتى في القرآن كثير

قال فلا يخرجنكما اي ادم وحواء فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى. الاصل فتشقيان - 00:21:34

ما ذكر داكشي الذكر ادم يشقى لماذا لم تذكر حواء؟ قال لان حواء تبعه له طيب يقول واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين. الاول اقيموا

بالجمع الثاني بشر واحد وهكذا يقول السادس - 00:22:00

ويقرب منه أيضا الانتقال من الماضي او المظالم او الامر احنا ذكرنا لكم ان الالتفات للضمائر هو يذكر يقول في بعض العلماء يوسع

الدائرة فيأتي بالفرد والجمع والماضي والمضارع شف قال - 00:22:20

ارسل الريح فتثير. ارسل ماضي فتثير مضارع خر من السماء فتخطفه خر ماضي تخطفه مضارع وهكذا ان الذين كفروا ماضي

ويصدون مضارع وهكذا يأتي لك بالامثلة الكثيرة. طيب هذا ما يسمى - 00:22:37

بالالتفات والحقيقة الالتفات باب واسع والعلماء تكلموا عنه وبينوا يعني السبب والعلة والنكتة يعني لماذا يغير الضمائر؟ ما الحكمة كل

هذا تكلم عنه العلماء وكتبت انا فيه بحثا عن اساليب القرآن في الالتفات - 00:22:57

وموقف المفسرين منه وجمعت مجموعة من الايات ودرسها في بيان معنى الالتفات. الالتفات في القرآن الكريم طيب سينتقل بعد

ذلك الى الانواع التي ذكرنا انها كثيرة اكثر من مئة نوع - 00:23:23

المؤلف سيمشي عليها كل نوع يتكلم عنه ويذكر انواعه واقسامه وامثلته وهكذا طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم

استكمل ما توقفنا عنده الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:39

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - 00:23:57